عبارة(لو قُرِئَ بكذا لكان صوابًا) في معاني القرآن للفرَّاء (ت ٢٠٧هـ) مقاربة في ضوء لسانيات النَّص

الباحث الاول: أ. م. د رحيم مجيد راضي/ جامعة الشطرة/كلية التربية للبنات
Raheem.majeed@utq.edu.iq
الباحث الثاني: م. د حازم محمد نجم/ جامعة الشطرة / كلية التربية للبنات
Hazim.mohammed@shu.edu.iq

المُستلخص

تتناول هذه الدراسة بالتحليل اللغوي والنصي عبارة الفراء المشهورة في كتابه معاني القرآن: (لو قُرِئَ هكذا لكان صوابًا)، وهي من العبارات التي تكشف عن عمق وعيه بالنظام اللغوي القرآني ،وبطبيعة النص بوصفه كيانًا دلاليًا متماسكًا، وتحاول الدراسة أنْ تقرأ هذه العبارة في ضوء اللسانيات النصية الحديثة، مستفيدة من مفاهيمها الرئيسة مثل الاتساق، والانسجام، والقصدية، وتهدف إلى إثبات أنّ الفراء كان يمتلك رؤية مبكرة للنص القرآني من حيث كونه وحدة متكاملة الدلالة، تتعدد فيها الأوجه اللغوية من غير أنْ يختلّ المعنى الكلي، وتخلص الدراسة إلى أنّ عبارة الفراء تمثل تصورًا لغويًا نصيًا سابقًا للدرس اللساني الحديث، وتؤكد عمق المنهج الكوفي في التعامل مع النص القرآني بوصفه نظامًا مفتوحًا على إمكانات المعنى.

الكلمات المفتاحية: الفراء، معاني القرآن، القراءات، اللسانيات النصية، الاتساق، الانسجام.

Abstract (English Summary)

This research analyzes the well-known phrase of Al-Farrā’ in his book Maʿānī al-Qurʾān: “If it were read in this way, it would still be correct.” The study explores this phrase through the lens of text linguistics, focusing on concepts such as cohesion, coherence, intertextuality, and intentionality. It argues that Al-Farrā’ had an early awareness of the Qurʾānic text as a coherent and dynamic structure that allows for multiple legitimate readings without violating its overall meaning. The study concludes that Al-Farrā’s linguistic insights represent a pioneering form of textual analysis centuries before the rise of modern text linguistics, highlighting the sophistication of the Kufan school in interpreting the Qurʾān as a unified linguistic system.

Keywords: Al-Farrā’, Qurʾānic readings, Text linguistics, Cohesion, Coherence.

المُقدِّمَةُ

يُعدّ الفرَّاء (ت207هـ) من كبار نحاة الكوفة ،ومفسّري القرآن، جمع بين الدرس النحوي والفقه اللغوي، واستطاع أنْ يقدّمَ في كتابه معاني القرآن نموذجًا متقدّمًا في تحليل الخطاب القرآني، ومن العبارات اللافتة في هذا الكتاب قوله المتكرر: (لو قُرِئَ هكذا لكان صوابًا) ،هذه العبارة على قِصرها، تختزن فلسفة لغوية ونصية دقيقة، فهي تعكس إيمان (الفرَّاء) بأنَّ النَّص القرآني ذو طبيعة احتمالية مفتوحة، تسمح بتعدد الأداءات القرائية من غير أن تُخِلَّ بالمعنى العام أو الوحدة الدلالية للنص.

وإنّ دراسة هذه العبارة في ضوء اللسانيات النصية تمكّننا من إعادة قراءة منهج الفراء بوصفه منهجًا في تحليل النص أكثر منه شرحًا لغريب القرآن، فالفرَّاء لا يفسّر الكلمة لذاتها، بل ينظر إليها من خلال موقعها في النسيج النصي وعلاقاتها بما يسبقها ويلحقها ، وقد اقتضى البحث أن يكون من أربعة مباحث قُسمت على النحو الآتي: المبحث الاول: في اعطاء نبذة يسيرة عامة من تعريف القراءات وشروطها، واللسانيات وصلتها بالدراسات القرآنية ، والمبحث الثاني: خُصِّص لبيان موقف الفرّاء قَبول القراءة من القراءات،المبحث الثالث : خُصِّص لترجيح إحدى القراءتين على الأخرى ، المبحث الرابع: خُصِّص لردِّ القراءة بسبب شذوذها .

المبحث الاول:أولا: القراءات القرآنية وشروطها عند القرّاء :

القراءات القرآنية لغة : جمع قراءة ، وهي مصدر الفعل قرأ ، وقرأت الشيء أي جمعته وضممت بعضه إلى بعض ، قال ابن الأثير : كل شيء جمعته فقد قرأته ، وسمي القرآن قرآنا لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض [1] ، والقراءات في اللغة : جمع مفردة قراءة، ، (قَرِيَ) الْقَافُ وَالرَّاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى جُمَعٍ وَاجْتِمَاعٍ. مِنْ ذَلِكَ الْقَرْيَةُ، سُمِّيَتْ قَرْيَةً لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِيهَا.

وَيَقُولُونَ: قَرَيْتُ الْمَاءَ فِي الْمِقْرَاةِ: جَمَعْتُهُ، وَذَلِكَ الْمَاءُ الْمَجْمُوعُ قَرِيٌّ [2]، كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغيره، وقال الرازي : قرأ الكتاب قراءة وقرآنا بالضم ، وقرأ الشيء قرآنا بالضم أيضا جمعه وضمه ، وقوله تعالى : ((إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ)) القيامة:17 أيْ قِرَاءَتَهُ. وَفُلَانٌ (قَرَأَ) عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ (أَقْرَأَكَ) السَّلَامَ بِمَعْنًى، وَجَمْعُ (الْقَارِئِ قَرَأَةٌ) مِثْلُ كَافِرٍ وَكَفَرَةٍ. وَ (الْقُرَّاءُ) بِالضَّمِّ وَالْمَدِّ الْمُتَنَسِّكُ وَقَدْ يَكُونُ جَمْعَ قَارِئٍ". [3]

القرّاءات اصطلاحا: عرفها جماعة من الأئمة، ومن أبرز التعريفات ما يلي:

عرفها أبو حيان الأندلسي بأنها : "علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن "[4] وحدها بدر الدين الزركشي ،بقوله : " القرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز ، والقرّاءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفياتها من تخفيف وتثقيل وغيرها" [5] .

ويقول ابن الجزري، في تعريف القراءات: " علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة" [6]

ذكرت كتب القراءات القرآنية مثل النشر في القراءات العشر ، واتحاف فضلاء البشر بقراءات الاربعة عشر والسبعة في القراءات اسانيد القراءات القرآنية وذلك بتعداد رواية كل قارئ وطرقه ومن نقل عنه وصولا الى النبي محمد (صل الله عليه وعلى آله وسلم) فكل قارئ ينقل عمن سبقه بسلسلة سند غير مقطوعة وينقل عنه راويان فحفص مثلا ينقل عن عاصم ابن ابي النجود ، وكلما كانت سلسلة السند في القراءات أقل رجالا كانت القراءة أعلى اسنادا ، وتعد قراءة حفص عن عاصم التي تتصل بسندها بالأمام علي (عليه السلام) عن النبي صل الله عليه وعلى آله أعلى القراءات اسنادا حتى القرن العاشر الهجري.

إن القراءات إنما اختيرت على غير فضل قارئيها وسبقهم في العلم والدراية وهذا ما يؤكده صاحب فتح الباري : إذ ينقل عن مكي بن أبي طالب: كان الناس على رأس المئتين بالبصرة (٢٠٠هـ) على قراءة أبي عمرو ويعقوب، وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم، وبالشام على قراءة ابن عامر، وبمكة على قراءة ابن كثير، وبالمدينة على قراءة نافع. واستمروا على ذلكن فلما كان على رأس الثلاثمئة (٣٠٠هـ)، أثبت ابن مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب، والسبب في الاقتصار على السبعة مع أن في أئمة القراء من هو أجل منهم ، فلما تقاصرت الهمم، اقتصروا مما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به. فنظروا إلى من اشتهر بالثقة والأمانة، وطول العمر في ملازمة القراءة، والاتفاق على الأخذ عنه، فأفردوا من كل مصر إماما واحدا ،ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه الأئمة غير هؤلاء من القراءات ولا القراءة به، كقراءة يعقوب وعاصم الجحدري وأبي جعفر وشيبة وغيرهم [7].

لقد اختلف مفهوم القراءات عند الدراسيين فوقع خلط بين القراءات السبع وبين الأحرف السبع بينما اتفقوا في أنّها أحد مصادر المادة اللّغوية، فما المقصود بالقراءات السبع؟ وهل هي الأحرف السبع نفسها؟ قبل أن نتعرض إلى ذلك يجدر بنا أن نبين أولًا :إنَّ هناك فرقًا شاسعًا بين القرآن والقراءات ولنترك الزركشي يوضح لنا ذلك كما أورده في الإتقان " القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو

الوحي المُنزَّل على محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) للبيان والإعجاز والقراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد غيرها" [8] فالقراءات كما بينها الزركشي تتعلق بطرق تلاوة القرآن الكريم وما يلحق اللفظة من أوجه النطق المختلفة.

أما ابن الجزري فيعرفها بأنها " قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها" [9] ، وقد وضع علماء الأصول شروطًا لقبول القراءات وبالتالي وضع حد فاصل بين القراءة التي يجوز الاستشهاد بها؛ لأنها صحيحة والتي يجب ردها لأنها غير صحيحة أو يشوبها شك ومن هذه الشروط: صحة السند واتصال الرواية. 2- موافقة أحد المصاحف العثمانية. -3 أن تكون موافقة للعربية ولو بوجه.

ووفق هذه الشروط حاول العلماء تصنيف القراءات وترتيبها حسب صحة سندها وقوتها فمنها القراءات السبع المتواترة المتفق عليها ومنها الآحاد ومنها الشاذ، ويضع الدكتور فاضل السامرائي في مقدمة كتابه بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، السؤال الآتي:إنّ هذه التعليلات قد تكون مقبولة بموجب الرسم القرآني الذي بين أيدينا ، فكيف يكون التعليل إذا كان الرسم مختلفًا على القراءات الأخرى؟ فيجيب الدكتور فاضل السامرائي" إنَّ أركان القراءة الصحيحة _كما هو مقرر _ ثلاثة :صحة السند ، وموافقة العربية ، موافقة خط المصحف العثماني، ومتى اختّل ركن من هذه الاركان أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة ، سواء من السبعة أو العشرة أو عمن هو أكبر منهم هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق ومن السلف والخلف"[10] ، ويوضح مفهوم ما قاله ابن الجذري في (النشر في القراءات العشر) قائلًا: " فموافقة رسم المصحف العثماني شرط من شروط القراءة الصحيحة ومتى اختّل هذا الشرط ، فخالفت القراءة رسم المصحف دخلت في الضعف أو الشذوذ أو البطلان، وبهذا يزول الاشكال ، فإن كل قراءة تخالف المصحف لا تدخل في الصحيح " [11] فقراءة قوله تعالى : ((إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ)) القمر:54 ويتساءل كيف إذا كانت هناك قراءة أخرى؟ نحو ((إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ)) مكان (وَنَهَر) أنهار وقال تعالى : ((إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ))النساء:97: كيف إذا كانت هناك قراءة أخرى (تتوفاهم)؟ يورد الدكتور فاضل السامرائي الكثير من الآيات التي اختلف في قراءتها ،ولكن الملفت للنظر إنَّ الدكتور فاضل السامرائي لم يحدد هذه القراءات ، هل وردت في القراءات السبع أو العشر أو الاربع عشر؟ وهل هذه القراءات من الشواذ ؟ ثَّمة هناك سؤال هل هذه القراءات على رواية حفص؟ إذا كانت على رواية حفص هذا الحكم مقبول، فإذا كانت على رواية ورش ماذا تسمى؟ والمتتبع للمصحف الالكتروني عندما يريد تحميله يطلب منه تحميله على رواية حفص أم ورش ، ثم أن المغاربة يقرؤون على رواية ورش وتطبع مصاحفهم على ذلك.

ثانيًا: اللسانيات النصية وصلتها بالدراسات القرآنية

تُعَدّ اللسانيات النصية أحد فروع اللسانيات الحديثة التي انصرفت إلى دراسة النصّ باعتباره وحدة لغوية عليا تتجاوز حدود الجملة. وقد تأسّست هذه النظرية على يد دي بوجراند ودريسلر، اللذين حدّدا سبعة معايير للنصية، هي: الاتساق، والانسجام، والقصدية، والقبول، والإخبارية، والموقفية، والتناص،غير أن هذه المفاهيم ليست غريبة عن التراث العربي، فقد مارسها اللغويون العرب قبل ظهور اللسانيات الحديثة، فقد تحدّث عبد القاهر الجرجاني عن النظم والعلاقات المعنوية، وأشار إلى أن المعنى لا يتحقق إلا بتآلف الكلمات في السياق، كما نجد عند الفراء تصورًا مشابهًا، فهو يرى أنّ الكلمة لا تُفهم بمعزل عن موقعها من الجملة وعن القرائن اللفظية والمعنوية التي تكتنفها.

إنّ علاقة هذه النظرية بالدراسة القرآنية وثيقة جدًا، لأنّ النص القرآني يتميّز بالبنية المحكمة والتماسك الداخلي، ومن هنا، فإنّ تحليل مواقف الفراء من القراءات في ضوء اللسانيات النصية يساعد على فهم رؤيته للنص القرآني كخطاب متكامل الدلالة.

المبحث الثاني: موقف الفرّاء من القراءات:

لم يبتعد الفرّاء عن منهج أستاذه الكسائي في هذا الجانب بل نجده أكثر من النقل عن المفسرين ،والقرّاء فتعددت أسماء القرّاء في كتابه معاني القرآن وجلهم من الكوفيين، والملاحظ أنّ الفرّاء نسب القراءة إلى صاحبها في موضع ، وغير موضع آخر يغفله ، وكان يرجح أحيّانا قراءات شاذة على أخرى مشهورة ،أو يعادل بينهما دون ترجيح ،وأولى الفرّاء القراءات اهتمامًا كبيرًا منذ الصفحات الأولى من كتابه (معاني القرآن) وحرص على بيان التوجيه النحوي لها مشيرًا إلى ما

يسندها من الشعر وكلام العرب، ويكتفي في بعض الأحيان بالإشارة إلى الجانب الدلالي فقط.

واللافت للنظر أن الفرّاء كان يرد بعض القراءات ولا يأخذ بها ، وفي بعض الأحيّان يدرج كل القرّاءات ثم يستحسن واحدة ويقبح الباقي[12] ، إذا كان الانسان يعبّر عن مقاصده بواسطة اللغة فإنه يمارس ذلك عبر طرقتين طريقة مباشرة يعبر عما يريده بطريقة حرفية ، والطريقة الثانية تتم عبر التلويحات التي يستنتجها المتلقي بناء على ما تلفظ به المُتكلِم ، وبذلك فانَّ التواصل يتجاوز حدود المقام التلفظي ، ويخترق الفضاء الادراكي لبلاغة الصمت.

ومن القراءات التي وقف عندها الفراء قوله تعالى : ((فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) البقرة: ٣٧ ، يقول الفرّاء معلقًا" فآدَمُ مرفوع والكلمات في موضع نصب. وقد قرأ بعض القراء : فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فجعل الفعل للكلمات، والمعنى- والله أعلم- واحد لأن ما لقيك فقد لقينه، وما نالك فقد نلته. وفي قراءتنا: ((لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)) البقرة:124 وفي حرف عبد الله: «لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمون»[13] ، الغريب في هذا النص أنَّ الفرّاء يقول قراءتنا ولا ندري هل له قراءة أو هنا يريد قراءة الكسائي استاذه؟ ويريد القرّاء بحرف عبد الله (قراءة عبد الله ابن مسعود ، نلاحظ هنا أنَّ الفراء قد حكى هذه القراءة المتواترة ، وهي قراءة ابن كثير المكيّ[14] ،ووجَّهها توجيها لغويا لطيفا على الرغم من أنها مخافة لقراءة القراء السبعة، إنَّ الفراء لم يكن يتعامل مع القراءات بوصفها روايات متعارضة، بل بوصفها أوجه لغوية صحيحة ما دامت منسجمة مع السياق العام للآية، فهو لا يحكم على قراءة بالصواب، أو الخطأ المطلق، بل يحدّد صلاحها في ضوء النظام اللغوي والسياق القرآني، يسعى التحليل الدلالي الذي يتبناه الفراء إلى كشف المعنى الأساسي للكلمات، والعبارات والعلاقات بينها ، يظهر هذا جلياً في تحليل الفراء للقراءات الافتراضية، حيث يبحث عن المعنى الجامع الذي يربط بين القراءة المسموعة والقراءة الافتراضية. فهو لا يرى تعارضاً بينهما طالما أن المعنى الأساسي لم يختل، وهذا يتوافق مع النظرة الوظيفية للغة التي ترى أن الصيغ اللغوية المختلفة يمكن أن تؤدي نفس الوظيفة الدلالية .

ولتوضيح توجيه الفرّاء من الوجه الاعرابية فالقرّاءة الأولى يكون فيها (عَهْدِي) فاعل مرفوع بالضمة المقدرة لاشتغال المحل بالكسرة المناسبة، وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه و(الظَّالِمِينَ) مفعول به أما القرّاءة الثانية(عَهْـدِي) مفعول به وياء المتكلم مضاف إليه و(الظالمون) فاعل على قراءة ابن مسعود، وما أراد أنْ يبينه الفراء هنا هو عدم التباين في المعنى ويعلل ذلك قائلا :وقد فسر هذا لأن ما نالك فقد نلته: كما تقول نلت خيرك ونالني فالمعنى واحد [15]،وإنّ هذه المواقف تدلّ على أنَّ (الفراء) كان واعيًا بالبنية العميقة للنص، وأنَّه يدرك أنّ تنوع الصيغ لا يعني اختلاف المقاصد، بل هو تنويع تعبيري يخدم المعنى العام، ومن هنا يمكن القول إن عبارة(الفراء) تمثل أداة تأويلية نصية أكثر مما هي حكم لغوي .

وتوقّف الفرّاء أيضا عند قوله تعالى: ((وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ)) المنافقون:10

] مشيرًا إلى جواز نصب(وَأَكُن) وجزمه، يقول الفرّاء :" .... وإن جزمتها فصواب. من ذلك قوله فِي المنافقين ((لَوْلا أَخَّرْتَنِي إلى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ)) رددت «وَأَكُنْ» على موضع الفاء لأنها فِي محل جزمٍ إذ كان الفعل إذا وقع موقعها بغير الفاء جزم. والنصب على أن ترده على ما بعدها، فتقول: (وأكون) وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْد اللَّه بْن مَسْعُود (وأكون) بالواو، وقد قرأ بها بعض القراء، وأرى ذلك صوابا؛ لأن الواو ربما حذفت من الكتاب"[16] فهو حين يجيز قراءة بديلة لا يقبلها إلا إذا حافظت على الترابط النحوي ،فمثلاً حين يقول: (وأرى ذلك صوابا)، فإنه يشترط أن تتوافق القراءة مع قواعد الإسناد والربط بين الجمل، ما يعني أنَّ مفهوم الاتساق حاضر في وعيه وإن لم يسمّه بهذا الاسم

هذه العبارة(وأرى ذلك صوابا) تشير إلى أنّ الفراء لم يكن يتعامل مع القراءات بوصفها روايات متعارضة، بل بوصفها وجوهًا لغوية صحيحة ما دامت منسجمة مع السياق العام للآية ، فهو لا يحكم على قراءة بالصواب أو الخطأ المطلق، بل يحدّد صلاحها في ضوء النظام اللغوي والسياق القرآني

و(الفراء) ينظر إلى النص القرآني بوصفه شبكة دلالية، فإذا كانت القراءة المقترحة لا تخل بالمعنى الكلي، فهي صواب عنده ،فهو لا يقيس على اللفظ وحده، بل على الوظيفة الدلالية في السياق، وهي فكرة قريبة جدًا من مفهوم الانسجام في اللسانيات النصية الحديثة.

يقف الفراء عند نصب ورفع (كلمة) في قوله تعالى: ((مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا)) الكهف:5 فكلمة هنا منصوبة على أنها تمييز، وهناك من قرأ بالرفع على أنها فاعل أي ((كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِم)) ، وقد عبر الفرّاء عن هذا بقوله:" وقوله تعالى : ((كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ)) كذلك، وقد رفعها

بعضهم ولم يجعل قبلها ضميرا تكون الكلمة خارجة من ذلك المضمر، فإذا نصبت فهي خارجة من قوله تعالى :((وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً)) الكهف : 4 :أي كبرت هذه كلمة يرى(الفرّاء) : أَن الفاعل الفعل (كَبُرَتْ) ضمير تقديره (هى) يعود على المقالة المفهومة من قوله تعالى: ((وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ)) البقرة:،119 والبصريون يجعلون الفاعل ضميرا يعود على التمييز (كلمة)[17] ، والفراء حين يجيز وجوهًا من القراءات لا يفعل ذلك عبثًا، بل يقصد إثبات أن تنوع الأداء لا يغيّر مقصد النص

فالغاية البلاغية والتربوية للآية محفوظة مهما اختلف اللفظ، ما دام يؤدي الوظيفة نفسها داخل البنية النصية، وبما أنَّ هذا المفهوم يقترب من القصدية التي أكدت عليها لسانيات النص بتوجيه النص نحو هدف تواصلي مقصود.

ومما ورد من هذا الباب عند الفراء توجيهه لقراءتي الرفع والنصب في لفظ (يوم) وذلك في قول الحق تبارك وتعالى:((قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ)) المائدة:١١٩، يقول(الفرّاء) في هذه القراءة :أي قراءة الرفع " قوله تعالى: (هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِين) ترفع (اليوم) ب (هذا) ، ويَجوز أن تنصبه ؛ لأنه مضاف إلى غير اسم كما قالت العرب: مضى يومئذ بما فِيهِ. ويفعلون ذَلِكَ بِهِ فِي موضع الخفض

قَالَ الشاعر: رددنا لشعثاءَ الرسولَ ولا أرى ****** كيومئذٍ شيئاً تُرد رسائله[18]

ومن خلال عرض النماذج السابقة للقراءات القرآنية نجد(الفرّاء) يحكي هذه القراءات ويذكر وجهوها ويحتج لها مما سمعه، أو رواه من لغة العرب غير مكترث لقدسية القراءة وغير مختلف عن نحاة البصرة بل نجده يقارن القراءة بكلام العرب ،وينتصر للقراءة بذكر أبيات من الشعر، أو كلام من كلام العرب المتداول ، إنَّ (الفراء) يقرّ بأنَّ كلَّ وجه قرائي ينبغي أنْ يكونَ مقبولاً عند المتلقي العربي الفصيح ،ومن ثمّ، فهو لا يعتمد وجوهًا شاذة أو غريبة عن نظام العربية ،وهذا الموقف يعبّر عن وعي نصي يوازن بين الإمكان اللغوي والقبول ، فالغاية البلاغية والتربوية للآية محفوظة مهما اختلف اللفظ، ما دام يؤدي الوظيفة نفسها داخل البنية النصية.

المبحث الثالث : نماذج على ترجيح الفرّاء إحدى القراءتين على الأخرى

يجمع الفراء القراءات في موضعٍ واحدٍ، ثم يأتي بما يحتج به على كلِّ قراءةٍ على حده ثم يرجح بعض هذه القرّاءات على غيرها، ومن ذلك وقوفه عند قوله تعالى : ((بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ)) البقرة: 117،" رفع ولا يكون نصبا، إنما هى مردودة على (يَقُولُ) (فإنما يقول فيكون) ،وكذلك قوله تعالى : ((وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ)) الانعام :73 رفعٌ لا غير ، وأمّا التي في النحل قال تعالى : ((إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ))النحل : 40 فأنها نصب، وكذلك التي في سورة يس: ((إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ))يس:82، نصب لأنها مردوةٌ على فعل قد نُصب بأن، وأكثر القرّاء على رفعهما، والرفع صوابٌ، وذلك أن تجعل الكلام مكتفيا عند قوله:(إذا أردناه أن نقول له كن)، فقد تم الكلام، ثم قال: فسيكون ما أراده الله وانّه لاحبُّ الوجهين إليّ ، وإن كان الكسائي لا يُجيز الرفع فيهما ويذهب إلى النّسق [19] ، تتجلّى هذه السمة في منهج (الفراء)عندما يفسّر آية بآية أخرى، أو يستشهد بالشعر العربي، أو يستأنس بالاستعمال القرآني نفسه لتقوية وجه من وجوه القراءة، فهو يمارس نوعًا من التناص الداخلي والخارجي، يجعل النص القرآني شبكة من العلاقات المرجعية المتبادلة، وهو جوهر اللسانيات النصية الحديثة.

ويقف (الفراء) عند قوله تعالى : ((سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)) البقرة :211، يقول الفرّاء في قراءة هذه الآية :" لا تُهمز في شيء من القرآن، لأنها لو همزت كانت (إسْأَل)بألفٍ، وإنما(ترك همزها) في الأمر خاصَّة، لأنها كثيرة الدور في الكلام، فلذلك ترك همزه كما قالوا :كُلْ، خُذْ، فلم يهمزوا في الأمر، وهمزوه في النهي وما سواه، وقد تهمزه العرب، فأمَّا في القرآن فقد جاء بترك الهمز، وكان حمزة الزَّيات يهمز الأمر إذا كانت فيه الفاء أو الواو"، [20] ، لا يقتصر(الفراء) على التحليل اللغوي، بل يحدد بعدًا تأويليًا واضحًا، فهي تنطوي على تصور معرفي بأن النص القرآني متعدد المستويات، يمكن قراءته بأوجه مختلفة دون أن يتناقض ،ومن هذا المنظور، يمكن القول إن(الفراء) سبق المفكرين المعاصرين في تبني فكرة (النص المفتوح)، أي النص الذي يحتمل أكثر من قراءة مشروعة

ومن كلام(الفراء) على القرّاءات في كلمة (أماني) من قوله تعالى:((وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ)) البقرة: 78 "فالأماني على وجهين في المعنى، ووجهين في العربية، فإن من العرب مَن يُخفف الياء، فيقول: (إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ) ، ومنهم مَن يُشدِّد، وهو أجود، وكذلك ما كان مثل أُضحية وأُمنية، ففي جميعه الوجهان: التخفيف، والتشديد " [21] ، فالفرّاء هنا قد رجَّح قراءة التشديد على قراء التخفيف، وإن كان قد قبلهما جميعًا، وكذلك تكشف في هذا التوجيه عن تسامح علمي نادر في زمن كان فيه الاختلاف القرائي مثار جدل، فالفراء لا ينحاز إلى مذهب دون آخر، بل يقيس الأمور بمعيار لغوي نصي يقدّر السياق قبل الشكل ،كما أن عبارته تتضمن نزعة معيارية دقيقة على إمكان الصواب لا وقوعه، أي أنه يفتح باب الاحتمال دون إبطال القراءة الأصلية، وهذا الأسلوب في التقدير والاحتمال يعبّر عن حسّ علمي عميق.

وكذلك كان الفراء أحيانًا يوجه أكثر من قراءة في الآية ، ثم يحكم على أحد وجوهها بأنه أجود من الأخر ، ويظهر ذلك بوضوح في حديثه عن قوله تعالى:((وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)) فُصلت:17 ، يقول الفراء: " وهو وجه، والرفع أجود مِنْهُ، لأنَّ أمّا تطلب الأسماء، وتمتنع من الأفعال، فهي بمنزلة الصلة للاسم، ولو كانت أمّا حرفا يلي الاسم إذَا شئت، والفعل إذَا شئت كَانَ الرفع والنصب معتدلين " [22] ،وكلتا القراءتين إذن صحيحة عنده ، لا غبار عليها لكن أحداهما أجود من الاخرى، وإذا كانت اللسانيات النصية الحديثة قد جاءت لتؤكد أن المعنى يُبنى في النص من خلال العلاقات بين جمله وسياقاته، فإن الفراء قد مارس هذا الفهم قبل قرون، وجعل من اختلاف القراءات وسيلة لإثراء الدلالة لا لتمزيقها،وعليه، فإن إعادة قراءة معاني القرآن في ضوء اللسانيات النصية تمثّل جسرًا معرفيًا يربط بين التراث اللغوي العربي والدرس اللساني الحديث، وتؤكد أن العقل العربي القديم كان يحمل في جوهره بذور الفكر النصي الذي تطور لاحقًا في الدرس الغربي .

المبحث الرابع :نماذج من ردّ القراءات بسبب شذوذها.

كثيرا ما يطرح التساؤل الآتي عن قراءات القرآن الكريم المنقولة إلينا بالآحاد لماذا لا نعتمدها رغم أنها صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم، مع مخالفتها للغة أو النص ؟ أي أن النبي عليه الصلاة والسلام أفصح العرب قاطبة فكيف يكون النص المنقول عنه صحيحًا ومخالفا للغة في ذات الوقت؟ ولماذا كان يعتمدها بعض الفقهاء في استنباط الأحكام الشرعية إذا كانت ليست قرآنا؟ يُعلل ذلك الدكتور محسن هاشم بقوله:"وهذا فيما يبدو لي نابع من خَللٍ منهجي اعتمده النحاة، أدَّى بهم إلى الوقوع في شَرَكٍ خطير، ومزلقٍ كبير؛ نتيجةً لإنزال القرآن الكريم أعلى وأرقى نصّ عربي وصَل إلينا سليمًا من التصحيف، مُنزهًا عن التحريف، وتبعًا له قراءاته – أنزلوها على قواعدهم العقلية ومناهجهم المنطقية، فترى أحدهم يَحتج بقول شاعر مجهول، ويترك الأخذ عمن نقَل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم" [23]، وكلام الدكتور هاشم غير دقيق ؛لأن القراءات كانت تطابق بعض لهجات العرب، وان القراءة تعتمد على لهجة القارئ وليس كما نطقها رسول الله والدليل قراءة عبد الله ابن مسعود، والمعروف عنه كان صادقًا ،وصحابي جليل، وسمع رسول الله(صلى الله عليه وعلى آله وسلم) وكان له مصحف خاص به فكيف يكون النحاة اخضعوا القراءات لقواعدهم

يقف الفراء عند قوله تعالى : ((وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ)) الانعام :137 يقول الفراء:" وكان بعضهم يقرأ:(وكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ) ببناء (زَيَّنَ) للمجهول (مالم يسم فاعله)(زُيِّنَ) ، فيَرفع القتل إذا لم يُسمَّ فاعلُه، ويرفع (الشركاء) بفعلٍ ينويه كأنه قال: زيَّنه لهم شركاؤهم، وفي بعض مصاحف الشام (شركايهم) بالياء، فإن تكن مثبتة عند الأولين، فينبغي أن يقرأ (زُيِّن)، وتكون الشركاء هم الأولاد؛ لأنهم منهم في النَّسَب والميراث، فإن كانوا يَقرؤون (زَيَّن)، فلست أعرف جِهتها، إلا أن يكونوا فيها آخذين بلغة قوم يقولون: أتيتها عشايا، ثم يقولون في تثنية الحمراء (حمرايان)، فهذا وجه أن يكونوا قالوا: (زَيَّن لكثير من المشركين قتل أولادهم شركايهم)، وليس قول من قال: إنما أرادوا مثل قول الشاعر: فزَجَجْتُها مُتمكنًا = زجَّ القلوصَ أبي مَزادهْ بشيءٍ، وهذا مما كان يقوله نحويو أهل الحجاز، ولم نجد مثله في العربية" [24] ، إنّ هذه المواقف تدلّ على أنَّ الفراء كان واعيًا بالبنية العميقة للنص، وأنه يدرك أنّ تنوع الصيغ لا يعني اختلاف المقاصد، بل هو تنويع تعبيري يخدم المعنى العام، ومن هنا يمكن القول إن عبارة الفرَّاء تمثل أداة تأويلية نصية أكثر مما هي حكم لغوي، تتجلّى هذه السمة في منهج الفراء عندما يفسّر آية بآية أخرى، أو يستشهد بالشعر العربي، أو يستأنس بالاستعمال القرآني نفسه لتقوية وجه من وجوه القراءة،وهو يمارس نوعًا من التناص الداخلي والخارجي، يجعل النص القرآني شبكة من العلاقات المرجعية المتبادلة، وهو جوهر اللسانيات النصية الحديثة .

وفي موضع آخر نجد (الفرّا ء) استل سيفه ضد القرّاء، وقراءاتهم إذ يقول: "وليس قول مَن قال: (مخلف وعدَه رُسُلِه)، ولا (زُيّن لكثير من المشركين قتْلُ أولادَهم شركائهم) بشيءٍ، وقد فُسِّر ذلك، ونحويو أهل المدينة ينشدون: فزَجَجْتُها مُتمكِّنًا = زَجَّ القلوصَ أبي مَزادهْ قال الفراء: باطل، والصواب: زجَّ القلوصِ أبو مَزاده" [25]

وكلما أمعنا النظر في منجزه الكبير معني القرآن نجده يوهن قراءة ما ، ويحدد الطبقة التي وقع فيها الوهم ، ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى : ((وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ))إبراهيم :22 يقول الفراء في قراءة (بِمُصْرِخِيَّ): " ولعلها من وَهْم القراء طبقة يَحْيَى فإنه قل من سلم منهم من الوهم. ولعله ظَنَّ أن الباء فِي (بِمصرخي) خافضة للحرف كله، والياء من المتكلم خارجة من ذَلِكَ " [26] يُمثل منهج (الفرَّاء) مرحلة مهمة في تطور (التفسير اللغوي)، حيث تجاوز مجرد جمع الروايات إلى التحليل والنقد والترجيح ،ويرى إنما تعذر السكون؛ لأن أصل (مُصْرِخِيَّ) (مصرخين) جمع (مصرخ)؛ بمعنى: مغيث، أضيف لياء المتكلِّم فحُذفت النون للإضافة، فاجتمع ياء الإعراب وهي ساكنة وياء الإضافة، فلو سكنت لاجتمع ساكنان، فتعيَّن الفتح، فاجتمع مثْلان، الأول ساكن والثاني متَحَرِّك، فوجب الإدغام، فصارتْ ياء مفتوحة مُشَدَّدة.

وحكم(الفرّاء) بالقبح على قراءة حمزة ، وهو من القراء السبعة لقوله تعالى:((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)) النساء:1 يقف عند قراءة الجر (والارحامِ) " (الَّذِي تَسَائَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) فنصب الأرحام يريد واتقوا الأرحام أن تقطعوها ..... أنه خفض الأرحام، قال: هُوَ كقولهم: بالله والرحم وفيه قبح لأن العرب لا ترد مخفوضا على مخفوض وقد كنى عَنْهُ"[27]،ومن بين القواعد التي أثارت جدلاً بين النحويين واللغويين قاعدة "لا يجوز العطف على الضمير المجرور إلا بعد إعادة الجار"، كقولنا:مررتُ به وبزيدٍ، ولا يجوز عند جمهور البصريين: مررتُ به وزيدٍ، وقد اختلف النحاة في تأويل هذه القاعدة بين مذهبٍ قائم على مراعاة البنية الشكلية، وآخر ينظر إليها من زاوية الدلالة والوظيفة النصيّة، وهنا تبرز اللسانيات النصية بوصفها إطارًا تحليليًا حديثًا يتيح إعادة قراءة هذه القاعدة في ضوء مفاهيم الاتساق والانسجام، وإنّ الضمير المجرور كالعامل المغلق، لا يصحّ العطف عليه إلا بإعادة حرف الجر، لأن الجار والمجرور وحدةٌ تركيبية لا تُفكّ إلا بإعادة الرابط وهذا الرأي لسيبويه أخذ به (الفرّاء) رغم أنّأ أصحابه الكوفيون فكانوا أكثر تساهلًا، فأجازوا العطف دون إعادة الجار إذا أمن اللبس، مستندين إلى السماع في مثل قول الشاعر :

نعلق فِي مثل السواري سُيُوفنا ****** وما بينها والكَعْبِ غوط نفانف

وإنما يجوز هذا فِي الشعر لضيقه[28].فقد عطف (الكعبِ) على ضمير الجر دون إعادة الجار،إذن، فالنقاش النحوي القديم كان شكليًا أكثر منه دلاليًا.

في ضوء اللسانيات النصية، يُعاد النظر في هذه القاعدة ليس بوصفها مجرّد حكمٍ نحويّ، بل بوصفها أداة لتحقيق الاتساق النصي، فالعطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار قد يؤدي إلى انقطاع السلسلة الإحالية داخل النص، لأن الضمير يخلق مرجعًا سابقًا في الذهن، والعطف المباشر عليه من غير رابط قد يخلّ بوضوح العلاقة بين العناصر المشار إليها، وبعبارة أخرى، فإن إعادة الجار في مثل (بينها والكَعْبِ) تُسهم في تعزيز الوضوح الإحالي وتمنع التباس العلاقات الدلالية بين المراجع النصية، إذن فالعلة في القاعدة ليست نحوية فحسب، بل نصّية وظيفية، تحافظ على تماسك الإحالة واتساق البنية الخطابية.

من منظور الاتساق النحوي عند (هاليداي ورقية حسن)، فإن أدوات العطف والضمائر تؤدي دورًا جوهريًا في تحقيق الترابط داخل النص، فالقاعدة المدروسة تضمن أن العلاقة بين العناصر المعطوفة تبقى ظاهرة ومُشارًا إليها نحويًا، مما يحول دون انهيار الروابط الاتساقية،كما أن إعادة الجار تُعدّ شكلًا من أشكال التكرار التركيبي الذي يعضّد الانسجام ويُبرز التوازي النحوي داخل الجملة ،تبيّن من خلال هذه المقاربة أن قاعدة "لا يجوز العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار ليست مجرد حكم نحوي تجريدي، بل هي قاعدة ذات وظيفة نصية تواصلية، تُسهم في حفظ اتساق النص وضمان وضوح العلاقات الإحالية بين عناصره.

الخاتمة:

تؤكد هذه الدراسة أن عبارة الفرَّاء (لو قُرِئَ هكذا لكان صواباً) لم تكن هامشاً في كتابه، بل كانت تجسيداً لمنهج متكامل في فهم اللغة القرآنية، يقوم هذا المنهج على أساس أن الفصاحة ليست حكراً على نمط واحد، وأن النظام اللغوي للقرآن يستوعب وجوهاً متعددة تثري المعنى وتوسع دائرة الفهم، وتفتح هذه الدراسة آفاقاً لمزيد من الدراسات المقارنة بين منهج الفراء وغيره من أئمة اللغة والتفسير، كما تدعو إلى إعادة قراءة تراثنا اللغوي بمنظور يستلهم مرونته واتساعه في فهم النص القرآني المعجز.

النتائج:

1- لم تكن عبارة الفرّاء (لو قُرِئَ هكذا لكان صواباً) مجرد رأي عارض، بل كانت تعبيراً عن منهج قائم على الإيمان بسعة اللغة العربية ، وقدرتها على التعبير بطرق متعددة

2- المتتبع لكتاب معاني القرآن للفرّاء يجده لا يفرق بين القراءات الشاذة والقراءات المتواترة وانما يضعهما في مرتبة واحدة، وكان يحاول في كثير من المواضع أن يرجع الاختلاف في القراءات إلى لهجات عربية فصحى .

3- يعتمد الفرّاء اعتمادًا كبيرًا على القرّاء الكوفيين وعنده مقدمين على القرّاء البصريين.

4- يعتمد الفرّاء على قراءة عبد الله ابن مسعود (ت23 هـ)وقراءة أُبي بن كعب (ت 21 هـ)اعتمادًا كبيرًا ويستعين بهما في توظيف القاعدة النحوية التي يريد أن يحشد لها من النصوص القرآنية التي تؤيدها لذا نراه يعتمد ويخرج بعض القراءات موازنة مع قراءة ابن مسعود وأُبي،، فهو لا يحكم على قراءة بالصواب أو الخطأ المطلق، بل يحدّد صلاحها في ضوء النظام اللغوي والسياق القرآني.

5- الفراء كان واعيًا بالبنية العميقة للنص، وأنه يدرك أنّ تنوع الصيغ لا يعني اختلاف المقاصد، بل هو تنويع تعبيري يخدم المعنى العام، ومن هنا يمكن القول إن عبارة الفراء تمثل أداة تأويلية نصية أكثر مما هي حكم لغوي.

6- الفرّاء يفترض قراءات من تلقاء نفسه ، بناءً على ما يجيزه قياس العربية أو الذوق اللغوي الشخصي .

7- تتكرر عبارة الفراء (لو قُرِئَ هكذا لكان صوابًا) في عشرات المواضع من معاني القرآن، وتأتي غالبًا عند مناقشة اختلاف القراءات أو بيان وجه من وجوه النحو والصرف.

الاحالات

المصادر

1. الإتقان في علوم القرآن جلال الدين عبد الرحمن السيوطي تحقيق : سعيد المندوب دار الفكر – لبنان، ط1 ، 1996م .
2. البحر المحيط ،محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الشهير بأبي حيان تحقيق: عبد الرزاق المهدي،دار إحياء التراث العربي، ط1 ، 2002م.
3. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي حقق: محمد أبو الفضل إبراهيم،د ار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه،ط1 ،1957م.
4. بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: د. فاضل صالح السامرائي، دار عمّار ، ط5، 2008م .
5. التيسير في القراءات السبع: لأبي عمرو الداني، ط3، دار الكتاب العربي–بيروت، 1985م.
6. الدراسات اللّغوية إلى القرن الثالث الهجري : محمد حسين آل ياسين ، دار مكتبة الحياة،1980م.
7. الكتاب : عمرو بن عثمان الملقَّب بسيبويه، علقّ عليه ووضع حواشيه د .إميل بديع يعقوب ،منشورات محمدعلي بيضون ،دار الكتب العلمية ،بيروت ـــ لبنان ،ط1 ،1999م.
8. المُحتسَبُ في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ابو الفتح عثمان بن جني ،دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ،بيروت _لبنان ،ط1 ،1998م.
9. مختار الصحاح ; محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان،1980م.
10. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو : د .مهدي المخزومي ،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،ط2، 1958م.
11. معاني القران : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: محمد علي النجار، أحمد يوسف نجاتي ، عالم الكتب، ط1 ، 1983م.
12. موقف النحاة من القراءات القرآنية حتى نهاية القرن الرابع الهجري ،د.شعبان صلاح ، دار غريب للنشر،2005م.
13. موقف الفراء من القرارات المتواترة في كتابه معاني القرآن؛ للدكتور محسن هاشم درويش، مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية، إسلامية عربية محكّمة، العدد 27، للعام 2004م

14. النشر في القراءات العشر ; محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري ، تحقيق: علي محمد الضباع ، المطبعة التجارية الكبرى،
15. النهاية في غريب الحديث والأثر: المبارك بن محمد الجزري بن الاثير مجد الدين أبو السعادات، تحقيق: طاهر احمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، دار إحياء التراث العربي،1963م.

الهوامش

(1) النهاية في غريب الحديث 30/4

(2) ينظر: معجم مقاييس ١ .٧٩/٥

(3) مختار الصحاح: 220

(4) البحر المحيط: 14/1

(5) البرهان للزركشي:318/1

(6) النشر في القرّاءات العشر: ابن الجزري: 93/1

(7) ينظر :فتح الباري ٣١/٩ .

(8) الإتقان في علوم القرآن، االسيوطي: 1/ 80

(9) النشر في القرّاءات العشر:ابن الجزري: 90/1

(10) بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: 9

(11) المصدر نفسه :11

(12) يُنظر: الدراسات اللّغوية إلى القرن الثالث الهجري :105

(13) معاني القرآن: الفراء

(14) يُنظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري: 398/2

(15) ينظر: معاني الفرّاء: 76/1

(16) المصدر نفسه:88/1

(17) المصدر نفسه:269/1

(18) المصدر نفسه:75/1

(19) يُنظر: المصدر نفسه :75/1

(20) المصدر نفسه:124/1-125

(21) المصدرنفسه:49/1

(22) المصدر نفسه:14/3-15

(23) موقف الفراء من القرارات المتواترة في كتابه معاني القرآن :34

(24) معاني القرآن للفراء:82/2

(25) المصدرنفسه:83/2

(26) المصدر نفسه:72/2

(27) المصدر نفسه:252/1

(28) المصدر نفسه:253/1